Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٤ —

أطراف المعادلة الصعبة

كانت مرحلة استقلالى فى عملى الصحفى مرحلة قصيرة امتزج فيها الفرح بالحزن بالأسف بالتخوف من المستقبل . ولم يخفف من طعم هذا المزيج المر إلا راحة الضمير فى نهاية المطاف !

لقد ذقت خلال أشهر هذه التجربة كل شىء .. إلا لذة النجاح .

ورغم هذا فقد كانت تجربة أعتز بها ، واعتبرها درساً بالغ الأهمية ، وهو درس إذا كنت قد دفعت ثمناً باهظاً له ، إلا أنه قد أكد لى حقيقة ما وهى أن التجربة يمكن أن تنجح ولكن ليس عن طريقى فلم أكن أملك خزائن مال تدعم المواجهة والمنافسة .

ثم كانت هناك مجموعة من الأخطاء وقعت فيها ولعل أولها أنى بدأت التفكير فى تنفيذ هذا المشروع متجاهلاً لعوامل كثيرة هى فى مجموعها عاطفية أكثر منها واقعية ويسيطر عليها التحدى .

كنت مختلفاً سياسياً مع رئيس حزبى مكرم عبيد .. كنت أعرف عن مراحل شبابه أنه المكافح الذى لا يستسلم أبداً ، متمسكا بمبادىء أخلاقية لا يحيد عنها مهما تكن الظروف ، بل يدفع الثمن الباهظ من أجل أن يبقى كما هو ، ولهذا كان تصرفه السياسى الذى أطلق عليه اسم « ضربة المعلم » والذى أدى إلى انفصالى عنه صدمة عاطفية بالغة .

وكنت فى الوقت ذاته أتطلع إلى التطور الحديث الذى دخل على المدرسة الصحفية المصرية فأراه صورة مشوهة لنوعية الصحافة المثالية التى راودتنا فى أحلام اليقظة ، فازدادت الصدمة العاطفية ضغطاً على تفكيرى مما دفعنى دفعاً إلى التمسك بالمثالية المطلقة